سحاب مركوم وحذفوا المبتدا ليبقى للعامل فيه مجال فيقولون عند
تكذيب الخلق اباهم قلنا سحاب مركوم شبهه او مثله وان مشى الامر
مع عوامهم استمروا وهذا طريق من يخاف من الامر ولا يعلم هل يقبل منه او لا
فيجعل كلامه ذو وجهين فان راى القبول صرح بمراده وان انكر عليه
اخذها فسره بالاخر **قوله** فذرهم حتى يلاقوا يومهم يومهم مفعول
به لا ظرف وقرا ابو حياة تلقوا مضارع لقي ويضعف ان يكون المفعول
محذوفا ويومهم ظرف اي يلاقوا او يلقوا جزا اعمالهم في يومهم
فصل قوله فذرهم كقوله فاعرض عنهم وتول عنهما الى غير ذلك فقيل
كلها منسوخة باية القتال وهو ضعيف وانما المراد التهديد كقول
السيد لعبده الجاني لمن يصحبه دعه فانه سينال جنايته **قوله**
الذي فيه يصعقون قرا ابن عامر وعاصم بضم يا يصعقون مبنيا
للمفعول وباقي السبعة بفتحها مبنيا للفاعل وقرا ابو عبد الرحمن
بضم اليا وكسر العين فاما الاولى فيحتمل ان يكون من صعق فهو مصعوق
مبنيا للمفعول وهو ثلاثي حكاه الاخفش فيكون مثل سعد وان
يكون من اصعق رباعيا يقال اصعق فهو مصعق قال الفارسي والمعنى
ان غيرهم اصعقهم وقراة السلمي تؤذن ان افعل بمعنى فعل ومعنى يصعقون
اي يموتون اي حتى يعاينوا الموت وقوله يوم لا يغني عنهم كيدهم يوم
بدل من يومهم وقيل ظرف يلاقوا فان قيل يلزم منه ان يكون اليوم
في يوم فيكون اليوم ظرفا في اليوم فالجواب هو على حد قولك تاتي
يوم قيل فلان يوم تنبي جزائه قاله ابن الخطيب وقوله وهم لا ينصرون
اي لا ينفعهم كيدهم يوم الموت ولا يمنعهم من العذاب مانع **قوله**
وان للذين ظلموا يجوز ان يكون من ايقاع الظاهر موقع المضمر وان لا يكون
كما تقدم والمعنى وان للذين ظلموا اي كفروا عذابا دون ذلك اي عذابا
في الدنيا قبل عذاب الاخرة قال ابن عباس يعني القتل يوم بدر وقال
الضحاك هو الجوع والقحط سبع سنين وقال البرا بن عازب عذاب القبر
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب نازل بهم والمراد بالظلم هنا هو كيدهم
نبيهم عليه الصلوة والسلام وهم اهل مكة وقيل ظلموا بعبادة غير الله فيكون
عاما في كل ظالم والاشارة بقوله ذلك اليوم الذي فيه يصعقون ومفعول
يعلمون يجوز ان يكون ما تقدم ويجوز ان يكون لا مفعول له اي اكثرهم غافلون
جاهلون **قوله** فاصبر لحكم ربك اي الى ان يقع بهم العذاب الذي حكمت
عليهم فانك باعيننا قراه العامة بالنون وابو السمال بادغام النون
فيما بعدها وناسب جمع الضمير هنا جمع العين الا تراه افرد حيث افردها
في قوله ولتصنع على عيني قال الزمخشري والمعنى فانك بمراى منا قال
ابن عباس نرى ما يعمل بك وقال الزجاج انك بحيث نراك ونحفظك فلا يصلون الى مكرهك قال ابن الخطيب اللام في لحكم ربك يحتمل وجوها
احدها هي بمعنى الى اي اصبر الى ان يحكم الله الثاني ان الصبر فيه معنى
الثبات اي تثبت لحكم ربك واحتماله الثالث هي اللام التي للسبب يقال
لم خرجت فيقول للحكم فلان علي بالخروج فقال فاصبروا جعل سبب
الصبر امتثال الامر اي فاصبر لهذا الحكم عليك لا لشي اخر **قوله** وسبح
بحمد ربك تقديرا الكلام على نظيره وقوله حين تقوم قال سعيد بن
جبير وعطا اي قل حين تقوم من مجلسك سبحانك اللهم وبحمدك فان كان
المجلس خيرا ازددت احسانا وان كان غيره كان كفارة له وروى ابو
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا وكثر فيه لغطه

فقال

فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة لما بينهما وقال ابن عباس
معناه صل لله حين تقوم من مقامك وقال الضحاك والربيع اذا قمت
الى الصلوة فقل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك لما روت عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا افتتح الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك
وتعالى جدك ولا اله غيرك وقال الكلبي هو ذكر الله باللسان حين
تقوم من الفراش الى ان تدخل في الصلوة لما روى عاصم بن حميد قال
سالت عايشة باي شي كان يفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيام الليل فقالت كان اذا قام كبر عشرا وحمد عشرا وهلل عشرا واستغفر
عشرا وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني ويتعوذ من ضيق
المقام يوم القيمة وقيل حين تقوم لامر ما ولا سيما اذا كنت تنتصب
لمجاهدة قومك ومعاداتهم والدعا عليهم فسبح بحمد ربك وبدل قيامك
بالمعاداة والانتصاب للانتقام بقيامك بذكر الله وتسبيحه **قوله**
ومن الليل فسبحه اي صل له قال مقاتل يعني صلوة المغرب والعشا وادبار
النجوم يعني الركعتين قبل صلوة الفجر وذلك حين تدبر النجوم اي
تغيب بضوء الصبح هذا قول اكثر المفسرين وقال الضحاك هي
فريضة صلوة الصبح **قوله** وادبار النجوم العامة على كسر الهمزة مصدرا
بخلاف التي في اخر ق كما تقدم فان الفتح هناك لايق لانه يراد به
الجمع لدبر السجود اي اعقابه وقرا سالم الجعدي ويعقوب
والمنهال بن عمرو بفتحها هنا اي اعقاب النجوم واثارها اذا غربت
فصل هذه الاية نظير قوله فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وقد تقدم الكلام عليها قال ابن الخطيب قال
ههنا وادبار النجوم وقال في ق وادبار السجود فيحتمل ان يكون
المعنى واحدا والمراد من السجود جمع ساجد والنجوم يسجد قال
تعالى والنجم والشجر يسجدان وقيل المراد من النجوم نجوم السما
ومن في الارض الاية او المراد من النجوم الوظايف وكل وظيفة نجم في اللغة
اذا فرغت من وظايف الصلوة فقل سبحان الله كما تقدم روي
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة والطور كان حقا على الله عز وجل ان يومنه من عذابه وان
ينعمه في جنته والله اعلم

سورة والنجم مكية

في قول الحسن وعطا وجابر وعكرمة وقال ابن عباس وقتادة الا اية
وهو قوله تعالى الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الاية وهي احدى
وستون اية وقيل ان السورة مدنية والصحيح انها مكية لقول ابن مسعود
هي اول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقيل اثنتان
وستون اية وثلاث ماية وستون كلمة والف واربعماية وخمسة احرف
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** والنجم اذا هوى قال ابن عباس في
رواية الوالبي والعوفي يعني الثريا اذا سقطت وغابت وهويه مغيبه
والعرب تسمي الثريا نجما قال قايلهم اذا طلع النجم عشيا ابتغى الراعي كسيا
وجا في الحديث عن ابي هريرة مرفوعا ما طلع النجم قط وفي الارض من العاهة شي

King Saud University
Copyright King Saud University